الأسباب وصلتها بالآيات الكونية

د. عبد المجيد بن محمد الوعلان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﮊ ([[1]](#footnote-2))، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه مباحث منتقاه من كتابي " الدلالات العقدية للآيات الكونية"، رأيت إفرادها لأهميتها، ومن أراد الاطلاع على المزيد فيمكنه الرجوع إلى أصل الكتاب.

وهذه المباحاث هي:

**الأسباب، وصلتها بالآيات الكونية.**

وفيه أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** أنواع الأسباب.

**المبحث الثاني:** منزلة الأسباب في الشريعة.

**المبحث الثالث:** صلة الأسباب بالآيات الكونية.

**المبحث الرابع:** العلم بوقت حدوث هذه الآيات الكونية وأسبابها الحسية لا ينافي كونها آية من آيات الله.

أسأل الله kأن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد المجيد بن محمد الوعلان

3/4/1443

Awalaan@gmail.com

الأسباب، وصلتها بالآيات الكونية

وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

**المبحث الأول:** أنواع الأسباب.

**المبحث الثاني:** منزلة الأسباب في الشريعة.

**المبحث الثالث:** صلة الأسباب بالآيات الكونية.

**المبحث الرابع:** العلم بوقت حدوث هذه الآيات الكونية وأسبابها الحسية لا ينافي كونها آية من آيات الله.

**تمهيد**

الأسباب جمع سبب، والسبب في اللغة يطلق على عدة معان([[2]](#footnote-3)):

فقد يقصد به ما يتوصل به إلى غيره، ومن ذلك قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ ([[3]](#footnote-4)).

وقد يأتي بمعنى الحبل، كما في قوله تعالى: ﮋ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﮊ ([[4]](#footnote-5)) أي بحبل([[5]](#footnote-6)). وهو من الحبال القوي الطويل.

وقد يأتي بمعنى الباب، كما في قوله تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ ([[6]](#footnote-7)) أي أبواب السماوات([[7]](#footnote-8)).

وقد يأتي بمعنى الشفيع، كما في قولهم: "وجعلت فلانًا لي سبباً إلى فلان في حاجتي"، أي وصلة وذريعة.

وقد يأتي بمعنى الحياة، كما في قولهم: " قطع الله به السبب"، أي الحياة؛ لأنه يتوصل به إلى المقصود.

وقد يأتي بمعنى المودة، يقال: تقطعت بهم الأسباب أي الوصل والمودات، قال تعالى: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ([[8]](#footnote-9)).

وقد يأتي بمعنى الطريق؛ لأنه بسلوكه يوصل إلى الموضع الذي تريد([[9]](#footnote-10))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ ([[10]](#footnote-11)) الآية.

والخلاصة أن السبب في اللغة معناه: كل ما يتوصل به إلى المقصود.

والسببية تعني العلاقة بين السبب والمسَبَّب([[11]](#footnote-12)).

وفي الاصطلاح عند الأصوليين: ما يلزم من وجوده الوجود، ومن عدمه العدم لذاته.

فهو أمر ظاهر منضبط، جعله الشارع علامة على مسبَّبه، ويلزم من وجوده وجود المسبَّب، ومن عدمه عدمه لذاته([[12]](#footnote-13)).

**المبحث الأول: أنواع الأسباب**

تنقسم الأسباب إلى نوعين([[13]](#footnote-14)):

**النوع الأول:** أسباب حسية:

وهي الأسباب التي عرفت عن طريق الحس([[14]](#footnote-15)) والتجربة، مثل الأدوية، وحصول الكسوف بسب وقع القمر بين الشمس وبين أبصار الناس([[15]](#footnote-16))، ونزول المطر عند تراكم السحب.

**النوع الثاني:** أسباب شرعية:

وهي الأسباب التي يكون الأصل في اعتبارها أسباباً النصوص الشرعية، كحصول الكسوف تخويفاً من الله لعباده، ونزول المطر بسب الاستغفار.

وتنقسم الأسباب من حيث الظهور والخفاء إلى نوعين:

**النوع الأول:** أسباب غير ظاهرة (خفية): وهي ما كان من علم الغيب الذي استأثر الله به، ولا يمكن أن تعلم إلا عن طريق الشرع، كولادة عيسى p من غير أب حيث كانت من غير سبب ظاهر موجب للحمل، قال تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ ([[16]](#footnote-17)).

**النوع الثاني:** أسباب ظاهرة: وهي ما كان معلوماً بالتجربة والحس([[17]](#footnote-18))، كولادة عموم الناس.

وقد يجتمع في الشيء الواحد سبب ظاهر وسبب خفي، فالكسوف والخسوف لهما أسباب ظاهرة يعلمها الناس عن طريق الحساب وعلوم الفلك، ولهما أسباب غير ظاهرة لا تعلم إلا عن طرق الشرع، فهما آيتان يخوف الله بهما عباده([[18]](#footnote-19)).

ولا تنافي بينهما – أي السبب الظاهر والخفي-؛ لأن الأمور العظيمة كالخسف بالأرض، والزلازل، والصواعق، وشبهها التي يحس الناس بضررها، وأنها عقوبة، لها أسباب طبيعية يقدرها الله حتى تكون المسبَّبات، وتكون الحكمة من ذلك هي تخويف العباد، فالزلازل لها أسباب، والصواعق لها أسباب، والبراكين لها أسباب، والعواصف لها أسباب، لكن يقدر الله هذه الأسباب من أجل استقامة الناس على دين الله، قال تعالى: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ ([[19]](#footnote-20))،"ولكن تضيق قلوب كثير من الناس عن الجمع بين السبب الحسي والسبب الشرعي، وأكثر الناس أصحاب ظواهر لا يعتبرون إلا بالشيء الظاهر"([[20]](#footnote-21)).

**المبحث الثاني: منزلة الأسباب في الشريعة – حكمها-**

تنقسم الأسباب في الشريعة إلى ثلاثة أقسام:

**أولاً:** أسباب شرعية: وهي التي حثت الشريعة على العمل بها ودعت إليها، كالرقية الشرعية، قال تعالى: ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﮊ([[21]](#footnote-22))، وقال تعالى عن هود – عليه السلام- أنه قال: ﮋﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ([[22]](#footnote-23))، وقال تعالى عن العسل: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮊ ([[23]](#footnote-24)).

**ثانيا:** أسباب مباحة: وهي الأسباب التي عرفت عن طريق القدر([[24]](#footnote-25)) – التجربة-، ولم يكن بها مخالفة شرعية، وأن يكون أثرها ظاهرًا مباشرًا، مثل الأدوية.

وهذان الشرطان حتى لا يقول أحد أني جربت هذا الأمر فوجدته نافعاً، كمن يلبس الحلقة ويعتقد أنها تنفع أو تضر فينتفع([[25]](#footnote-26)).

**ثالثا:** أسباب غير شرعية: وهي الأسباب التي جاءت الشريعة بتحريمها أو لم يثبت كونها أسباباً عن طريق القدر – التجربة-([[26]](#footnote-27)).

وقد تكون هذه الأسباب شركاً أكبر، أو شركاً أصغر، أو محرمة([[27]](#footnote-28)).

فتكون شركاً أكبر إذا كان السبب خفيا لا تأثير له إطلاقا، كأن يعتقد أن هذا النجم يفعل بذاته، فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعتقد بهذا القول أن لهذا النجم تصرفا في الكون.

وتكون شركاً أصغر إذا اعتقد سبباً لم يثبت كونه سبباً لا شرعا ولا حسا; فهذا نوع من الشرك الأصغر، كأن يعتقد أن دخول النجم الفلاني سبب في نزول المطر; لأنه أثبت سببا لم يجعله الله سببا، فكان مشاركا لله في إثبات الأسباب([[28]](#footnote-29))، ولأن الأسباب قد يكون ارتباطها بمسبباتها ارتباطًا غيبيًا لا يدرك فكيف يقال: إن هذا الشيء سبب لهذا الشيء وهو غير محسوس؟ ففيه نوع من ادعاء علم الغيب.

قال تعالى: ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﮊ([[29]](#footnote-30))، فسمى الله من يشرع أقوالا وأفعالا وأحكاما لم يأذن بها الله سماهم شركاء، فمن جعل سببا بسبب وهو ليس بسبب شرعي أو قدري كوني فقد وقع في الشرك الأصغر, لأن الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا بهذه الأسباب، فكأنه شرع أسباباً لم يأذن الله بها([[30]](#footnote-31)).

أو "أن يعتمد على سبب شرعي صحيح مع الغفلة عن المسبِّب، وهو الله k وعدم صرف قلبه إليه; فهذا نوع من الشرك، ولا نقول شركاً أكبر; لأن هذا السبب جعله الله سببا"([[31]](#footnote-32)).

فعن زيد بن خالد الجهني z أنه قال: صلى لنا رسول الله n صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف، أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ ». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب »([[32]](#footnote-33)).

فإضافة الآية إلى السبب على أنه فاعل بذاته أو أنه سبب ولم يجعله الله سبباً فهذا إخلال بتوحيد الربوبية([[33]](#footnote-34)).

فإذا اعتقد أن الكوكب يفعل بذاته فهو شرك أكبر، وإن اعتقد أنه سبب فهو شرك أصغر.

وتكون الأسباب محرمة إذا استعمل ما حرمه الله لجلب منفعة أو دفع مضرة، فعن طارق بن سويد الجعفي z أنه سأل النبي n عن الخمر؟ فنهاه أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء ولكنه داء »([[34]](#footnote-35)).

والناس في الأسباب طرفان ووسط‏: ‏

**الأول‏:** ‏ من ينكر الأسباب، وأنه ليس لها تأثير البتة، وهذا فيه مكابرة للمعقول.

**الثاني‏:** ‏ من يغلو في إثبات الأسباب حتى يجعل ما ليس بسبب سببًا، بل جعل بعضهم الأسباب فاعلة بذاتها؛ وهذا شرك بالله تعالى.

**الثالث‏:** ‏من يؤمن بالأسباب وتأثيراتها، ولكنهم لا يثبتون من الأسباب إلا ما أثبته الله سبحانه ورسوله، سواء كان سببًا شرعيًا أو كونيًا([[35]](#footnote-36))‏، مع الاعتقاد أنها لا تضر ولا تنفع إلا بإذن الله.

فإنكار الأسباب بالكلية قدح في الشرع، والالتفات والاعتماد عليها بالكلية شرك أكبر، والأخذ بها مع التوكل على الله هو دين الإسلام([[36]](#footnote-37))، قال تعالى: ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ([[37]](#footnote-38)).

قال ابن القيم t: "وهذا الكلام يحتاج إلى شرح وتقييد، فالالتفات إلى الأسباب ضربان: أحدهما: شرك، والآخر: عبودية وتوحيد، فالشرك أن يعتمد عليها ويطمئن إليها، ويعتقد أنها بذاتها محصلة للمقصود، فهو معرض عن المسبِّب لها، ويجعل نظره والتفاته مقصورا عليها، وأما إن التفت إليها التفات امتثال وقيام بها وأداء لحق العبودية فيها وإنزالها منازلها فهذا الالتفات عبودية وتوحيد، إذا لم يشغله عن الالتفات إلى المسبِّب.

وأما محوها أن تكون أسبابا فقدح في العقل والحس والفطرة، فإن أعرض عنها بالكلية كان ذلك قدحا في الشرع وإبطالا له.

وحقيقة التوكل القيام بالأسباب، والاعتماد بالقلب على المسبِّب، واعتقاد أنها بيده، فإن شاء منعها اقتضاءها، وإن شاء جعلها مقتضية لضد أحكامها، وإن شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه"([[38]](#footnote-39)).

ثم قال t: " فإذا جمعت بين هذا التوحيد وبين إثبات الأسباب استقام قلبك على السير إلى الله، ووضح لك الطريق الأعظم الذي مضى عليه جميع رسل الله وأنبيائه وأتباعهم، وهو الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم"([[39]](#footnote-40)).

إلى أن قال t: "وقد جمع النبي n بين هذين الأصلين في الحديث الصحيح حيث قال: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»([[40]](#footnote-41))، فأمره بالحرص على الأسباب والاستعانة بالمسبِّب، ونهاه عن العجز، وهو نوعان: تقصير في الأسباب وعدم الحرص عليها، وتقصير في الاستعانة بالله وترك تجريدها، فالدين كله، ظاهره وباطنه، شرائعه وحقائقه تحت هذه الكلمات النبوية"([[41]](#footnote-42)).

ثم إن الإيمان بالقدر لا ينافي فعل الأسباب، وما سبق في علم الله وحكمه لا ينافي إثباتها، ولا يقتضي إسقاطها، قال ابن القيم t: "وما سبق به علم الله وحكمه حق، وهو لا ينافي إثبات الأسباب ولا يقتضي إسقاطها، فإنه سبحانه قد علم وحكم أن كذا وكذا يحدث بسبب كذا وكذا، فسبق العلم والحكم بحصوله عن سببه، فإسقاط الأسباب خلاف موجب علمه وحكمه، فمن نظر إلى الحدوث بغير الأسباب لم يكن نظره وشهوده مطابقا للحق؛ بل كان شهوده غيبة ونظره عمى، فإذا كان علم الله قد سبق بحدوث الأشياء بأسبابها فكيف يشهد العبد الأمور بخلاف ما هي عليه في علمه وحكمه وخلقه وأمره"([[42]](#footnote-43)).

بل إن فعل الأسباب مما أمر به الشرع، وهو حاصل بالقدر، ولهذا لما توجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب z إلى الشام وعلم في أثناء الطريق أنه قد وقع فيها الطاعون، فاستشار الصحابة g هل يستمر ويمضي في سيره، أو يرجع إلى المدينة؟.

فاختلف الناس عليه، ثم استقر رأيهم على أن يرجع إلى المدينة، ولما عزم على ذلك جاءه أبو عبيدة عامر بن الجراح z فقال: يا أمير المؤمنين،" كيف ترجع إلى المدينة؟ أفرارا من قدر الله"؟. فقال عمر z: «نفر من قدر الله إلى قدر الله »، ثم بعد ذلك جاء عبد الرحمن بن عوف z وكان متغيباً في بعض حاجته، فحدثهم أن النبي n قال عن الطاعون: « إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»([[43]](#footnote-44)).

ولما سُئل الرسول n، أريت رقى نسترقيها، وأدوية نتداوى بها، وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: «هي من قدر الله»([[44]](#footnote-45)).

فبين n: "أن الأسباب التي تدفع بها المكاره هي من قدر الله ليس القدر مجرد دفع المكروه بلا سبب"([[45]](#footnote-46)).

فالمسلم يأخذ بالأسباب؛ لأنه مأمور بالأخذ بها، ويعمل وفق السنة لأنه مأمور بمراعاتها، لا لأنه يعتقد أن الأسباب والوسائل هي المنشئة للمسببات والنتائج، فهو يرد الأمر كله إلى خالق الأسباب، ويتعلق به وحده من وراء الأسباب، بعد أداء الواجب والسعي والعمل واتخاذ الأسباب امتثالاً وطاعة لأمر الله([[46]](#footnote-47)).

ويعتقد أن هذا السبب من الله، وأن الله لو شاء لأبطل أثره، ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب إلا بمشيئة الله k([[47]](#footnote-48)).

ويعلم أن الأخذ بالأسباب بمسبباتها، فربط المطر بوجود السحاب، وربط إنجاب الولد بالزواج، وربط دخول الجنة بالعمل الصالح، فالمسبَّب لا يقع إلا إذا وقع سببه، لكن قد يقع السبب، ويختلف عنه سببه لحكمة يعلمها الله تعالى، فقد يوجد السحاب ولا يوجد المطر، لكن لا يوجد مطر إلا بسحاب، وقد يوجد الزواج ولا يوجد الولد، لكن لا يوجد ولد إلا بجماع بالأسباب المعتادة.

"ذلك أن شأن الأسباب تحصل عند مسبباتها، وقد يختلف ذلك بمعارضة أسباب أخرى مضادة لتلك الأسباب الحاصلة في وقت واحد، أو لكون السبب الواحد قد يكون سبباً لأشياء متضادة باعتبارات فيخطئ تعاطي السبب في مصادفة المسبب المقصود"([[48]](#footnote-49)).

ثم إن الله k وإن كان خالقاً للأسباب التي تترتب عليها مسبَّباتها حسب سننه تعالى، فإن ما كان منها شراً فإنه لا ينسب إليه سبحانه كما قال n: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك»([[49]](#footnote-50)).

فالسبب وإن كان " قبيحا من فاعله فلا يقتضى أن يكون قبيحا من خالقه، كما أن كونه أكلا وشربا لفاعله لا يقتضى أن يكون كذلك لخالقه؛ لأن الخالق خلقه في غيره لم يقم بذاته، فالمتصف به من قام به الفعل لا من خلقه في غيره، كما أنه إذا خلق لغيره لونا وريحا وحركة وقدرة وعلماً كان ذلك الغير هو المتصف بذلك اللون والريح والحركة والقدرة والعلم، فهو المتحرك بتلك الحركة، والمتلون بذلك اللون، والعالم بذلك العلم، والقادر بتلك القدرة، فكذلك إذا خلق في غيره كلاما أو صلاة أو صياما أو طوافا كان ذلك الغير هو المتكلم بذلك الكلام وهو المصلي وهو الصائم وهو الطائف، وكذلك إذا خلق في غيره رائحة خبيثة منتنة كان هو الخبيث المنتن ولم يكن الرب تعالى موصوفا بما خلقه في غيره"([[50]](#footnote-51)).

**المبحث الثالث: صلة الأسباب بالآيات الكونية**

الكون كله أشياءه وأحياءه من خلق الله وإبداعه، أراده الله سبحانه فكان، وليس لشيء ولا لحي في هذا الكون من أمر الخلق ولا التدبير ولا المشاركة شيء بحال، قال تعالى: ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ([[51]](#footnote-52)).

كما أن هذا الكون قائم على أساس العدل والحق والنظام والإحكام، قال تعالى: ﮋﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ **﴾**([[52]](#footnote-53))، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ([[53]](#footnote-54)).

فهذا الكون العظيم خاضع لسنن تحكمه فتقوده لحكم عالية، وأغراض سامية، فليس بين هذه الأحداث والحوادث الجارية في هذا الكون ما هو خال عن حكمة متوخّاة، ولا ما هو جار على غير سنن ثابته تربطه بكل أجزاء الحياة، فكل هذا الكون يتم على مقتضى التقدير الأزلي الذي هو القضاء والقدر.

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ([[54]](#footnote-55)).

وفي آيات الله الكونية حقائق كثيرة تقف العقول حيارى أمامها، وقد تشهد آثارها ولا تستطيع تعرف كنهها، كحقيقة الروح والعقل.

"فمن أراد أن ينظر في خلق الله وقدرته عليه أن يذكر هذه الحقيقة، وهي ثبوت الحق والحكمة والنعمة في جميعها، وإمكان عجز عقله في بعض المواضع والأحوال عن إدراكها، فيكون عمله في خلق الله هو النظر والبحث والتحليل والاكتشافات واستجلاء الحقائق الكونية، واستخراج الفوائد العلمية والعملية إلى أقصى حد توصله إليه معلوماته وآلاته، حتى إذا انتهى إلى مشكل استغلق عليه اعترف بعجزه"([[55]](#footnote-56)).

وقد دل القرآن على أن كل شيء يحدث بسب؛ سواء كان هذا الحدث يتعلق بالجماد أو بالنبات أو بالحيوان أو بالإنسان أو بالأجرام السماوية أو الظواهر الكونية المادية المختلفة"فليس في الدنيا والآخرة شيء إلا بسب، والله خالق الأسباب والمسبَّبات"([[56]](#footnote-57)).

فمن الأسباب المادية قوله تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ([[57]](#footnote-58)). ومن الأسباب المعنوية قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﮊ([[58]](#footnote-59)).

والقرآن مملوء من ترتيب الأحكام الكونية والشرعية على الأسباب بطرق متنوعة([[59]](#footnote-60)).

والحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية فلابد لها من أسباب متقدمة عليها، بها تقع في مستقر العادة، وعنها يتم كونها.

وكل واحد من هذه الأسباب حادث أيضا، فلابد له من أسباب أخر، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى مسبب الأسباب وموجدها وخالقها سبحانه، لا إله إلا هو، قال تعالى: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ ([[60]](#footnote-61)).

"وتلك الأسباب في ارتقائها تتفسح وتتضاعف طولا وعرضا ويحار العقل في إدراكها وتعديدها، فإذن لا يحصرها إلا العلم المحيط"([[61]](#footnote-62)) – أي علم الله – قال تعالى: ﮋ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﮊ([[62]](#footnote-63)).

ولا فرق في ذلك بين الحادث الذي يقع مرة واحدة، والحادث الذي يقع ملايين المرات فكلها تتوقف في بادئ الأمر على إرادة الخلق والإنشاء، قال تعالى: ﮋ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ([[63]](#footnote-64))، فالخالق هو الله k، قال تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ([[64]](#footnote-65))، وقال تعالى: ﮋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﮊ ([[65]](#footnote-66)).

وقد جعل الله k لهذه الآيات الكونية أسباباً حسية وشرعية، جاء ذكرها في القرآن الكريم:

**فالأسباب الكونية:** هي ما أجراه الله من العادة من تعلق المسببات بأسبابها، فتراكم السحب سبب لنزول المطر، قال تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﮊ([[66]](#footnote-67)).

وفي بعض الظواهر الجوية جاء قوله تعالى: ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ([[67]](#footnote-68)).

وفي أطوار النبات جاء قوله تعالى: ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﮊ([[68]](#footnote-69)).

وفي اختلاف الليل والنهار جاء قوله تعالى: ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ([[69]](#footnote-70))، وقال تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ([[70]](#footnote-71)).

**أما الأسباب الشرعية؛** فإن الاستغفار من أسباب نزول المطر، قال تعالى: ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ([[71]](#footnote-72)).

والتقوى من أسباب فتح بركات السماء والأرض، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ ([[72]](#footnote-73)).

والظلم والمعصية من أسباب فساد البر والبحر، قال تعالى: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ([[73]](#footnote-74)).

أما الأسباب الأخرى الباطلة فإنها لا أثر لها في الآيات الكونية، ولا تعلق لها بالسعود ولا النحوس كما يزعم الكهان ونحوهم، فعن ابن عمر c أنه كان يخبر عن النبي n: «أن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فصلوا»([[74]](#footnote-75)).

قال الخطابيt: "كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر، فأعلم النبي n أنه اعتقاد باطل، وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله، ليس لهما سلطان في غيرهما، ولا قدرة لهما على الدفع عن أنفسهما"([[75]](#footnote-76)).

وقد اقتضت حكمة الله ترتيب المسبَّبات على الأسباب،"مع الاستغناء عنها إظهاراً للقدرة، وإتماماً لعجائب الصنعة، وتحقيقاً لما سبقت به المشيئة، وحقت به الكلمة وجرى به القلم"([[76]](#footnote-77))، وهذا لا يعني رفض مبدأ السببية بل ينبغي الإقرار بأن لكل سبب نتيجة([[77]](#footnote-78)).

فالله يأمرنا أن نأخذ بالأسباب وأن نتبع هذه السنن ونفوض أمرنا إليه وحده   
لا شريك له.

قال تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ([[78]](#footnote-79)).

فسنن الله المادية وأسبابها ثابتة؛ لكن الله k إذا شاء أن يخرقها خرقها. فقد يوجد المسبَّب بدون السبب المعتاد، فيحصل الولد بدون جماع، مثل خلق آدم p من غير أب ولا أم، وولادة عيسى ابن مريم p من غير أب، فإن الله k يخلق السبب، ويخلق بالسبب، ويخلق بغير السبب، قال تعالى: ﮋ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ([[79]](#footnote-80))، وفي هذا بيان لقدرة الله تعالى على إيجاد المسبَّبات العاديات من غير سبب ظاهر.

والنار تحرق بإذنه سبحانه وتعالى، فإذا أمرت أن تمتنع من الإحراق امتنعت كنار إبراهيم p، قال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ([[80]](#footnote-81)).

والماء مغرق، فإذا أمر أن يمتنع من الإغراق امتنع، وإذا أمر أن يغرق أغرق كإغراقه فرعون وقومه، ومنعه من إغراق موسى p وقومه، قال تعالى: ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ([[81]](#footnote-82)).

**المبحث الرابع:** **العلم بوقت حدوث هذه الآيات الكونية وأسبابها الحسية**

**لا ينافي كونها آية من آيات الله**

لا بد من التفريق بين ما يكون علماً قائماً على أصول مدروسة ثابتة، وبين ما يكون مجرد أوهام وظنون كاذبة. ولهذا التفريق أهمية في معرفة الحق من الباطل، وخصوصاً في هذا العصر إذا علمنا أن فريقاً من المنجمين يموهون على الجهال بأمر العلم بوقت حدوث بعض الآيات الكونية، ويخبرونهم بوقته، فإذا رأوا صدقهم في هذا ظنوا أن قضاياهم وأحكامهم النجومية من السعد والنحس، والظفر والغلبة، وما شابه ذلك من جنس توقع الكسوف، فيصدقهم الناس بكل ما يخبرون به، فيكذبون معه مائة كذبة، والمبطل لا يستطيع غالباً نشر باطله إلا بشوب من الحق؛ لأن الباطل المجرد مكشوف فلا بد من التغطية والتعمية ([[82]](#footnote-83))، ولم يعلم هؤلاء أن الإخبار عن هذا يختلف عن الإخبار عن الآخر.

ولحدوث الآيات الكونية أسباب حسية وأسباب شرعية، ولا تعارض بينهما، ولا بين معرفة وقوع الآية الكونية وبين كونها آية من آيات الله، فمعرفة وقوع الآية له أسباب حسية يمكن معرفتها، كمعرفة نزول المطر، والكسوف والخسوف، فهي ليست من الأمور الغيبية بالنسبة لكل أحد، بل غيبي بالنسبة لمن لا يعرف علم حساب سير الكواكب، وليس بغيبي بالنسبة لمن يعرف ذلك العلم؛ لكونه يستطيع أن يعرفه بسبب عادي، وهو هذا العلم، ولا ينافي ذلك كونها آية من آيات الله تعالى، التي يخوف بها عباده ليرجعوا إلى ربهم، ويستقيموا على طاعته([[83]](#footnote-84)).

فالله k قدر هذه الآية الكونية، وقدر سيرها وانتظامها واجتماعها في وقت معين، ويحدث بها من التغيرات ما يشاء، ولا يشركه في ذلك أحد، مما يدل على أنها آية من آيات الله، فإذا رأى الناس هذه الآيات وتغيراتها، عرفوا قدرة من خلقها وسيّرها، فعبدوه وحده، وخافوه دون غيره، واستحضروا عظمته وجلاله وكبرياءه([[84]](#footnote-85)).

عن عائشة x قالت: كان النبي n إذا رأى مخيلة([[85]](#footnote-86)) في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سري عنه([[86]](#footnote-87))، فعرفته عائشة x فقال النبي n: «وما أدري لعله كما قال قوم: ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮊ ([[87]](#footnote-88))... الآية»([[88]](#footnote-89)).

لكن ينبغي عدم الجزم بوقوع الآية([[89]](#footnote-90))؛ لان من يخبر بوقوع الآية الكونية لا يكون مصيباً في جميع الأوقات، بل قد يخطئ في حسابه، ولا يلزم تصديقه على كل حال([[90]](#footnote-91)).

والله تعالى هو المتفرد بعلم الغيب والجزم بوقوع شيء غائب على سبيل التحقيق من ادعاء علم الغيب الذي نهى الله عنه، كما في قوله تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ([[91]](#footnote-92)).

قال القرطبي t: "قال علماؤنا: أضاف سبحانه علم الغيب إلى نفسه في غير ما آية من كتاب الله، إلا من اصطفى من عباده؛ فمن قال: إنه ينزل الغيث غداً وجزم به فهو كافر، أخبر عنه بأمارة ادعاها أم لا"([[92]](#footnote-93))؛ لادعائه لعلم استأثر الله به، أما إذا لم يجزم بذلك، وجعل هذا الحكم بحسب العادة والتجربة فلا يكفر ولا يفسق، بل يجوز ذلك؛ لأن الله تعالى أجرى العوائد، وجعل لبعض المغيبات علامات تدل عليها، قال تعالى: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ([[93]](#footnote-94)).

قال تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ ([[94]](#footnote-95)).

فالله تعالى جعل هذا النوع من الرياح علامة على المطر، وأرشدنا إلى ذلك.

وقد روي عن عمر بن الخطاب z أنه قال للعباس بن عبد المطلب z حين استسقى به: يا عم رسول الله n: كم بقي من نوء الثريا؟ فقال العباس: العلماء يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعاً بعد سقوطها، فما مضت سابعة حتى مطروا، فقال عمر: الحمد لله، هذا بفضل الله ورحمته([[95]](#footnote-96)).

قال القرطبي t تعالى: "وكأنّ عمر z قد علم أن نوء الثريا وقت يرجى فيه المطر ويؤملفسأله عنه: أخرج أم بقيت منه بقية؟"([[96]](#footnote-97)).

**فهرس الموضوعات**

**الموضوع الصفحة**

**المقدمة** 2

**الأسباب، وصلتها بالآيات الكونية** 3

**تمهيد** 4

**المبحث الأول: أنواع الأسباب** 6

**المبحث الثاني: منزلة الأسباب في الشريعة – حكمها-** 8

**المبحث الثالث: صلة الأسباب بالآيات الكونية** 15

**المبحث الرابع: العلم بوقت حدوث هذه الآيات الكونية وأسبابها الحسية** 21

**لا ينافي كونها آية من آيات الله** 21

1. () الأنعام: 1. [↑](#footnote-ref-2)
2. () انظر: تهذيب اللغة: 12/313-314، ولسان العرب: 3/1910-1911، والقاموس المحيط: 89، مادة سبب، ونزهة الأعين النواظر في علم الأشباه والنظائر لابن الجوزي: 135. [↑](#footnote-ref-3)
3. () الكهف: 84. [↑](#footnote-ref-4)
4. () الحج: 15. [↑](#footnote-ref-5)
5. () انظر: تفسير الطبري: 17/149، وتفسير ابن كثير: 3/106-107، وتفسير السعدي: 3/981. [↑](#footnote-ref-6)
6. () غافر: 36-37. [↑](#footnote-ref-7)
7. () انظر: تفسير الطبري: 24/76، وتفسير ابن كثير: 4/86. [↑](#footnote-ref-8)
8. () البقرة: 166. [↑](#footnote-ref-9)
9. () انظر: تفسير الطبري: 17/149، وتفسير ابن كثير: 3/106-107. [↑](#footnote-ref-10)
10. () الكهف: 84-85. [↑](#footnote-ref-11)
11. () المعجم الوسيط، طبعة مكتبة الشروق، ط4: 412. [↑](#footnote-ref-12)
12. () انظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: 1/170، وشرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول للقرافي: 76، وشرح الكوكب المنير لابن النجار: 1/445، وإتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للنملة: 2/218. [↑](#footnote-ref-13)
13. () انظر: مجموع الفتاوى: 25/ 105، وإعلام الموقعين: 3/303-304، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 1/110، 16/289، والشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين: 5/176،. [↑](#footnote-ref-14)
14. () الحس: هو الدليل المأخوذ من الرؤية البصرية أو السمع أو الذوق أو الشم. الصحاح: 4/55. [↑](#footnote-ref-15)
15. () انظر: مجموع الفتاوى: 25/185. [↑](#footnote-ref-16)
16. () آل عمران: 47. [↑](#footnote-ref-17)
17. () انظر: الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية: 305. [↑](#footnote-ref-18)
18. () انظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 16/289. [↑](#footnote-ref-19)
19. () الروم: 41. [↑](#footnote-ref-20)
20. () الشرح الممتع على زاد المستقنع: 5/177. [↑](#footnote-ref-21)
21. () فصلت: 44. [↑](#footnote-ref-22)
22. () هود: 52. [↑](#footnote-ref-23)
23. () ‏ النحل‏: ‏69. [↑](#footnote-ref-24)
24. () انظر: مجموع الفتاوى: 24/256، 426، وفتاوى اللجنة الدائمة: 8/322. [↑](#footnote-ref-25)
25. () انظر: مجموع الفتاوى: 1/137، والقول المفيد في شرح كتاب التوحيد لابن عثيمين: 1/164. [↑](#footnote-ref-26)
26. () انظر: الموافقات: 1/307. [↑](#footnote-ref-27)
27. () انظر: المصدر السابق: 1/321. [↑](#footnote-ref-28)
28. () انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الله: 454-460، والقول المفيد في شرح كتاب التوحيد: 2/203. [↑](#footnote-ref-29)
29. () الشورى: 21. [↑](#footnote-ref-30)
30. () انظر: الموافقات: 1/344. [↑](#footnote-ref-31)
31. () القول المفيد: 1/183. [↑](#footnote-ref-32)
32. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم: 172، برقم (846). [↑](#footnote-ref-33)
33. () انظر: مجموع الفتاوى: 35/167، والقول المفيد في شرح كتاب التوحيد: 2/202. [↑](#footnote-ref-34)
34. () صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر: 3/1573 برقم (1984). [↑](#footnote-ref-35)
35. () انظر: مجموع الفتاوى: 35/168، والرد على المنطقيين: 305، ومفتاح دار السعادة: 2/292، والقول المفيد في شرح كتاب التوحيد: 1/164، وكسوف الشمس بين التخويف والتزييف لذياب الغامدي: 49. [↑](#footnote-ref-36)
36. () انظر: مجموع الفتاوى: 8/175، 527، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية: 5/366. [↑](#footnote-ref-37)
37. () يوسف: 67. [↑](#footnote-ref-38)
38. () مدارج السالكين: 3/499. [↑](#footnote-ref-39)
39. () المصدر السابق: 3/500. [↑](#footnote-ref-40)
40. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله: 4/2052 برقم (2664). [↑](#footnote-ref-41)
41. () مدارج السالكين: 3/501. وانظر: مجموع الفتاوى: 8/175، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم: 2/82. [↑](#footnote-ref-42)
42. () المصدر السابق: 3/500. [↑](#footnote-ref-43)
43. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون: 1123 برقم (5729)، وانظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 2/83-84. [↑](#footnote-ref-44)
44. () رواه الترمذي، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى والأدوية: 343 برقم (2065) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء: 372 برقم (3437). [↑](#footnote-ref-45)
45. () رسالة في تحقيق التوكل لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن جامع الرسائل: 94. [↑](#footnote-ref-46)
46. () انظر: مجموع الفتاوى: 1/137، والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم: 18. [↑](#footnote-ref-47)
47. () القول المفيد في شرح كتاب التوحيد: 1/183-184. [↑](#footnote-ref-48)
48. () تفسير التحرير والتنوير: 13/21-22، وانظر: مجموع الفتاوى: 8/70، 133، وكلاما كثيرا لعلماء الطبيعة في تخلف الأسباب عن المسببات، وأن هذا أمر معروف، في كتاب الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال بالعقل والنقل لمحمد بن عبد الرزاق حمزة: 26-35. [↑](#footnote-ref-49)
49. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه: 1/535 برقم (771). [↑](#footnote-ref-50)
50. () منهاج السنة النبوية: 2/294-295، وانظر مجموع الفتاوى: 8/123. [↑](#footnote-ref-51)
51. () سبأ: 22-23. [↑](#footnote-ref-52)
52. () الدخان: 38-39. [↑](#footnote-ref-53)
53. () ص: 27. [↑](#footnote-ref-54)
54. () الأنعام: 1. [↑](#footnote-ref-55)
55. () مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير لعبد الحميد بن باديس: 361. [↑](#footnote-ref-56)
56. () مجموع الفتاوى: 8/70. [↑](#footnote-ref-57)
57. () البقرة: 22. [↑](#footnote-ref-58)
58. () الأعراف: 96. [↑](#footnote-ref-59)
59. () انظر: مدارج السالكين: 3/498، والجواب الكافي: 19. [↑](#footnote-ref-60)
60. () الزمر: 62. [↑](#footnote-ref-61)
61. () مقدمة ابن خلدون: 3/996، وانظر قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن لنديم الجسر: 67. [↑](#footnote-ref-62)
62. () الطلاق: 12. [↑](#footnote-ref-63)
63. () يس: 82. [↑](#footnote-ref-64)
64. () الفرقان: 2. [↑](#footnote-ref-65)
65. () القمر: 49. [↑](#footnote-ref-66)
66. () فاطر: 9. [↑](#footnote-ref-67)
67. () النور: 43-44. [↑](#footnote-ref-68)
68. () الزمر: 21. [↑](#footnote-ref-69)
69. () الإسراء: 12. [↑](#footnote-ref-70)
70. () يس: 37-40. [↑](#footnote-ref-71)
71. () نوح: 10-12. [↑](#footnote-ref-72)
72. () الأعراف: 96. [↑](#footnote-ref-73)
73. () الروم: 41. [↑](#footnote-ref-74)
74. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-75)
75. () أعلام الحديث: 1/610. [↑](#footnote-ref-76)
76. () إحياء علوم الدين: 2/32. [↑](#footnote-ref-77)
77. () انظر: كبرى اليقينيات الكونية: 286. [↑](#footnote-ref-78)
78. () الواقعة: 63-74. [↑](#footnote-ref-79)
79. () آل عمران: 59. [↑](#footnote-ref-80)
80. () الأنبياء: 69. [↑](#footnote-ref-81)
81. () البقرة: 50. [↑](#footnote-ref-82)
82. () انظر: مجموع الفتاوى: 35/190. [↑](#footnote-ref-83)
83. () انظر: فتاوى اللجنة الدائمة: 8/322. [↑](#footnote-ref-84)
84. () انظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 16/299، 342-347. [↑](#footnote-ref-85)
85. () المخيلة: موضع الخيل، والمراد هنا السحابة الخليقة بالمطر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: 2/93. [↑](#footnote-ref-86)
86. () أي: كشف عنه الخوف. المصدر السابق: 2/364. [↑](#footnote-ref-87)
87. () الأحقاف: 24. [↑](#footnote-ref-88)
88. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ : 616 برقم (3206). [↑](#footnote-ref-89)
89. () انظر: مجموع الفتاوى: 24/258، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم: 1/168-170. [↑](#footnote-ref-90)
90. () شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله الغنيمان: 1/100. [↑](#footnote-ref-91)
91. () الأنعام: 59. [↑](#footnote-ref-92)
92. () تفسير القرطبي: 7/2. [↑](#footnote-ref-93)
93. () الأعراف: 57. [↑](#footnote-ref-94)
94. () الروم: 46. [↑](#footnote-ref-95)
95. () السنن الكبرى للبيهقي: 3/359، وتفسير الطبري: 27/243، قال الذهبي: حسن غريب، انظر: المهذب في اختصار السنن الكبرى للبيهقي، أختصره الذهبي: 3/1286. [↑](#footnote-ref-96)
96. () تفسير القرطبي: 17/230. [↑](#footnote-ref-97)